
المحاضرة 01: الرواية الجزائرية. التأسيس:

الخطاب الروائي تشكيل سردي دالّ يصوغ عالما فسيحا تتنوع وتتعدّد وتختلف في داخله اللغات والأساليب والأحداث والشخصيات والعلاقات والأمكنة والأزمنة دون أن يقضي هذا التنوع على خصوصية العالم اللغوي الذاتي.

يكاد يجمع معظم النقاد أن البدايات الأولى للرواية الجزائرية كانت مع رواية (حكاية العشاق في الحب والاشتياق) للسيد محمد إبراهيم المدعو "الأمير مصطفى"؛ كتبها سنة 1845م وعثر عليها أبو القاسم سعد الله مخطوطة في المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة فقام بتحقيقها وطبعها وإخراجها إلى النور سنة 1977م. كما نذكر "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو 1947 و "الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي 1951 ، ورواية "الحريق" 1957 لنور الدين بوجدره، رواية "صوت الغرام" 1967 لمحمد منيع.

ما يُستخلص من المشهد التأسيسي في إرهاباته الأولى أنّ كل الكتابات التي ظهرت قبل السبعينيات ارتكزت على النقد الشديد للأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة غداة الثورة بلغة مباشرة بسيطة في مستواها البنائي والفني تصف الواقع أو تعيد تصويره بطريقة بدائية بعيدة عن الرؤية الفنية المبدعة، بما يتناسب والظرف التاريخي السائد آنذاك.

المحاضرة 02: الرواية الجزائرية. التحول:

تعتبر فترة السبعينيات مرحلة التحول في الرواية الجزائرية، من أهمّ الروايات الجزائرية الصادرة في هذه الفترة نذكر "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة 1971، "ما لا تذروه الرياح" لمحمد العالي عرار 1972، "الزلال" و"اللاز" 1974 للطاهر وطار، "نار ونور" لعبد الملك مرتاض 1975، "طيور في الظهيرة" لمرزاق بقطاش 1976، و"الشمس تشرق على الجميع" لإسماعيل غموقات 1978.

تميّزت هذه الروايات باختلاف وجهات النظر وطريقة المعالجة لكنها تشترك جميعا في الإشادة بمنجزات الثورة الجزائرية، وقد اتفق أغلب النقاد أنّ "ريح الجنوب" هي بداية الرواية العربية الجزائرية، وهذا النص يستجيب في بنائه لمكونات الشكل التقليدي للرواية الغربية، أما رواية "اللاز" فتتفوق على الروايات السابقة بأنها متطورة فنيا شكلا ومضمونا.

انّسّمت الرواية الجزائرية في هذه المرحلة بسمة التحول؛ محاولة تجاوز المواضيع الثورية بالمفهوم الاجتماعي ولّد ثورة على مستوى الأفكار في تجربة تسعى إلى تخطي المألوف مما أنتج صراعا أيديولوجيا عصف بالحياة الفكرية والأدبية. سيطرة البعد الأيديولوجي والنظرة الأحادية أثرا بشكل واضح على محاولات الخروج بالرواية من الشكل التقليدي الواقعي إلى شكل فني أكثر تحررا، ذلك أن أكثر الروائيين انخرطوا في المدرسة الواقعية الاشتراكية حيث بدت أعمالهم وكأنها تأريخا لكل المتغيرات والتطورات التي وقعت في الجزائر.

المحاضرة 03: الرواية الجزائرية. التجريب:

التجربة الروائية للكتاب الجزائريين في هذه الفترة كانت نتيجة التحولات الفكرية التي حدثت في مجتمع ما بعد الاستقلال، وقد تميزت فترة الثمانينيات بظهور نماذج روائية كثيرة الاحتفاء بالثورة التحريرية وما تلاها من ثورة زراعية حيث مثل هذا الجيل اتجاهها تجديديا أكثر استقلالية، تتميز روايات هذا الجيل بالعمق والأصالة ومعالجة مضامين جديدة أساسها الثورة والشعب، ظهور رواية المعارضة كبديل عن رواية السلطة التي فقدت هيبتها بعد أحداث 08 أكتوبر 1988م، ومن الأعمال الروائية في هذه الفترة نذكر "ليليات امرأة أرق" 1985 لرشيد بوجدر، "هموم الزمن الفلاقي" 1985 لمحمد مفلح، "وأخيرا تتلأأ الشمس" لمحمد مرتاض، ونذكر للطاهر وطار "العشق والموت في زمن الحراشي" 1980، "الحوات والقصر" 1980، "الجازية والدرأويش" 1985، كما نذكر روايات واسيني الأعرج "وقع الأحذية الخشنة" 1981، "أوجاع رجل غامر صوب البحر" 1983، "نوار اللوز" أو "تغريبة صالح بن عامر الزوفري" 1982، "ما تبقى من سيرة لحضر حمروش" 1983، "الليلة السابعة بعد الألف"، ونسجل للحبيب السائح رواية "زمن النمرود" 1985، الجيلالي خلاص "رائحة الكلب" 1985 ورواية "حمام الشفق" 1988، ولمرزاق بقطاش "البزاة" 1982 و "عزوز الكابران" سنة 1989، "المراسيم والجنائز" 1988 لبشير مفتي، ولرشيد بوجدر رواية "التفكك" 1982، "المرث" 1984، "ليليات امرأة أرق" 1986، و"معركة الزقاق" في السنة نفسها.

اتسمت الأعمال الروائية في الثمانينيات بسمة التجريب بالتمرد أو الرغبة في التمرد على الواقع وعلى القيم السائدة وعلى كل ما هو نمطي، وقد كانت فترة التسعينيات حافلة بالروايات التي تحاول أن تؤسس لنص روائي يبحث عن التميز مع الالتزام بالمرحلة التاريخية. من مظاهر التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة:

- توظيف التراث؛ بتجريب أشكال جديدة تنهل من التراث، وتعيد توظيفه توظيفا مغايرا جديدا يختلف عما كان سائدا؛ واتخاذ كوسيلة لنقد الحاضر من خلال الماضي وفهم أبعاده. ويبدو هذا واضحا من خلال أعمال الطاهر وطار، واسيني الأعرج، عبد الحميد بن هدوقة، ورشيد بوجدر.

- توظيف التاريخ العربي الإسلامي، وقد تمثل ذلك في رواية "عرس بغل" للطاهر وطار.

- خرق المحظورات الأخلاقية والدينية والسياسية بلغة تقريرية مباشرة بما يتعارض مع التقاليد والأعراف الاجتماعية والدينية؛ نجد اختراق المحظور الديني في رواية "التفكك" واختراق محظور الجنس في رواية "الإنكار" لرشيد بوجدره.
- التخلي عن اللغة التلميحية واعتماد اللغة المباشرة والتقريبية إلى جانب التعدد اللغوي، من الكتاب الذين وظفوا هذه الخاصية في كتاباتهم الروائية "واسيني الأعرج".

المحاضرة 04: رواية التسعينيات في الجزائر- رواية الأزمة

رواية الأزمة، رواية المحنة، رواية العنف، محكيات الإرهاب، الأدب الاستعجالي كلّها تسميات لأدب أفرزته مرحلة عاشتها الجزائر تميّزت بالشدة، القسوة، الموت، الدمار، والدموية كنتيجة للتكتلات السياسية والتطرّف الديني الذي كانت انعكاساته وخيمة على كل الأصعدة.

من بين الروايات التي مثّلت هذه المرحلة نذكر أعمال رشيد ميموني القصصية "حزام الغولة" 1990 ورواية "اللغة" 1993، "بيت من جماجم" لشهرزاد زاغر، "سيدة المقام" 1995 لواسيني الأعرج، "الورم" 1995 لمحمد ساري، "الشمعة والدهاليز" 1995 ورواية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" 1999 للطاهر وطار، "مناهات ليل الفتنة" 2000 لأحميدة العياشي، "بوح الرجل القادم من الظلام" و "فتاوى زمن الموت" 1999 لإبراهيم سعدي، رواية "المراسيم والجنائز" 1998 و"أرخيل الذباب" 2000 لبشير مفتي، ورواية "تيميمون" 1994 لرشيد بوجدر، الثلاثية "ذاكرة الجسد" 1993، "فوضى الحواس" 1996، "عابر سرير" 2003 لأحلام مستغانمي، "وادي الظلام" 2005 لعبد الملك مرتاض، "أعوذ بالله" 2006 لسعيد بوطاجين، وروايات الحبيب السائح "ذاك الحنين" 1997، تماسخت "دم النسيان" 2002، "الموت في وهران" 2014، "مزاج مراهقة" 1999 و"تاء الخجل" لفضيلة الفاروق ، و"شرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج 2001.

الملاحظ عن هذه الروايات أن بعضها كتب في سنوات التسعينيات أي في فترة العشرية السوداء وبعضها الآخر كتب بعد الأزمة، غير أنها جميعا كتبت بلغة عنيفة تسهب في وصف فعل الموت مع تصوير لشخصية المثقف من غير تورية كبطل في الرواية شاهد على الأحداث ناقد عليها ساخط على الواقع الفظيع الذي عاشه الشعب الجزائري بمختلف أطرافه وطبقاته.

المحاضرة 05:

الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية

يرجع المؤرخ "جون ديغو" أول نص كتب باللغة الفرنسية إلى سنة 1891 عن قصة نشرتها "المجلة الجزائرية التونسية الأدبية والفنية" تحمل عنوان "انتقام الشيخ" -مستقاة من التقاليد الاجتماعية الجزائرية- لمحمد بن رحال، أما الانطلاقة الحقيقية -حسب ما ذكر المؤرخ- فتعود إلى سنة 1920 برواية "أحمد بن مصطفى القومي" للكاتب "القائد بن الشريف"، ومن الروايات التأسيسية الأولى التي ظهرت في الفترة (1920-1930) رواية "زهراء امرأة المنجمي" لعبد القادر حاج حمو التي صدرت سنة 1925 ورواية "أخ الطاووس" سنة 1926، و"مأمون" لشكري خوجة التي صدرت سنة 1928 والذي أتبعها برواية أخرى سنة 1929 تحمل عنوان "العلاج أسير بربروسيا". وقد تميزت الروايات التأسيسية بالمباشرة والبساطة في الطرح والاسترسال في الحكى.

المنعطف الحاسم في الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية كان في فترة الخمسينيات، حيث تعمّقت النظرة -بأسلوب فني أحسن- مع مولود فرعون في "ابن الفقير" 1950، إذ يتفق الدارسون على أنها أول رواية حقيقية في شكلها ومعاييرها الفنية، أما الريادة الفنية الناضجة فقد كانت مع محمد ديب بصدر رواية "الدار الكبيرة" سنة 1952؛ التي طرحت تساؤلات صريحة حول الهوية الجزائرية، ليتأكد هذا الطرح في رواية "الحريق" 1954 و"مهنة الحياكة" أو "النوال" سنة 1957. وقد سارت في الاتجاه الثوري نفسه رواية "الهضبة المنسية" 1952 و"نوم العدل" 1955 لمولود معمري، "نجمة" 1956 لكاتب ياسين، "الأرض والدم" 1953 و"الدروب الصاعدة" 1957 لمولود فرعون.

وقد شهدت الفترة الممتدة بين 1958-1962 صدور أعمالا روائية ظلت مرتبطة بالمجتمع والمقاومة والتاريخ والنضال السياسي والواقع المأساوي منها "الانطباع الأخير" 1958 لمالك حداد، "سأهديك غزالة" 1959، رواية "العطش" 1957، "القلمون" 1958 و"أطفال العالم الجديد" 1962 لآسيا

جبار، "الأفيون والعصا" 1965 لمولود معمري، "أصابع النهار الخمسة" لحسين بوزاهر 1967، "أسلاك الحياة الشائكة" لصالح فلاح، و"التطليق" 1969 لرشيد بوجدره.

في مرحلة السبعينيات والثمانينيات تضاعف الإنتاج الإبداعي الأدبي وعرفت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية تنوعاً كبيراً في المواقف والرؤى موضوعاتياً وفنياً، صدرت في السبعينيات رواية "الذكرى" سنة 1972 لمولود فرعون، وفي الثمانينيات "موت الباي" 1980 لنبيل فارس، "طومبيزا" 1982، "النهر المحمول" 1984، و"القبيلة" 1989 لرشيد ميهوبي.

هذه الإصدارات وغيرها كلّها كتابات اتّسمت بالجرأة في معالجة قضايا الهوية الوطنية والقومية والالتزام بنقل آلام الشعب من استلاب وفقر وحرمان وبيروقراطية من طرف الإدارة الاستعمارية. أمّا في مرحلة التسعينيات؛ مع صعود المدّ الإسلامي ودخوله بقوة معترك السياسة ظهرت أعمالاً أدبية تنتقد هذا الخطر السياسي والاجتماعي وتدعو إلى التصدي إليه، وتعدّ روايات رشيد ميموني أبرز النماذج في هذا الصّدّد مثل ما نجده في مجموعته القصصية "حزام الغولة" 1990 ورواية "اللعنة" 1993.

المحاضرة 06:

الرواية النسوية الجزائرية

الأدب النسوي هو أدب تكتبه المرأة وتتأثر عادة رؤاه وأساليبه بالفارق الجنوسي بينها وبين الرجل ما يبرز خاصياتها الجوهرية الذاتية والإنسانية ورهافتها وعطبها.

كانت إرهابات الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية مع "آسيا جبار" من خلال روايتها "العطش" 1957، "النافذة والصبر" 1958، "أطفال العالم الجديد" 1962، "احمرار الفجر" 1969، "القلقون" 1953، "القبرات الساذجة"، "بعيدا عن المدينة"... وغيرها.

أما رائدة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية فكانت هي "زهور ونيسي" بروايتها "من يوميات مدرسة حرة" عام 1979 ورواية "لونجة والغول" عام 1993.

يذكر الباحث "عبد الكبير الديسي" في مجلة ثقافات الإلكترونية الصادرة في 18 أبريل 2016 إحصاء دقيقا للرواية النسوية الجزائرية ويذكر أنّ المحاولات ظلت شحيحة حتى الألفية الثالثة ليكون ما أصدرته النساء إلى حدود سنة 2010 بالكاد 47 عملا روائيا منها أزيد من 40 رواية في العقد الأول من هذه الألفية. صدر نص واحد في أواخر السبعينيات هو "من يوميات مدرسة حرة" لزهور ونيسي سنة 1979.

– لا نص روائي نسائي في الثمانينيات.

- 6 نصوص في التسعينيات هي "لونجة والغول" لزهور ونيسي سنة 1993، "ذاكرة الجسد" سنة 1993، "فوضى الحواس" سنة 1996 لأحلام مستغانمي، رجل وثلاث نساء لفاطمة العقون سنة 1997 وفي آخر سنة من القرن العشرين كانت رواية "مزاج مراةقة" لفضيلة الفاروق، ورواية "عزيزة" لفاطمة العقون.

إذا كانت الجزائر لم تشهد إلا سبع روايات نسائية في تاريخها الروائي إلى سنة 1999، فقد تضاعف هذا العدد عدة مرات في وقت وجيز، حيث تم إصدار أربعين رواية نسائية في السنوات العشر الأولى من القرن الواحد والعشري، ونظرا لأهمية الإنتاج في هذه السنوات العشر كمّا ونوعا سنركز على هذه الفترة، ونبدأ بجرد تلك النصوص حسب سنوات إصدارها:

- في سنة 2000 صدرت ثلاث روايات هي: "أوشام بربرية" لجميلة زنّير، "بين فكي وطن" لزهرة ديك، "بيت من جماجم" لشهرزاد زاغز.

- في سنة 2001 تم إصدار أربع روايات هي: "بحر الصمت" لياسمينه صالح، "الحريات والقيود" لسعيدة بيده بوشلال، "تداعيات امرأة قلبها غيمة" لجميلة زنير، "الشمس في علبة" لسميرة هواره.
- خلال سنة 2002 صدرت ثلاث أعمال روائية هي: "في الجبة لا أحد" لزهرة ديك، "أحزان امرأة من برج الميزان" لياسمينه صالح، "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق.
- في سنة 2003 نسجل ثلاث إصدارات هي: "النغم الشارد" لربيعة مراح، "عابر سرير" لأحلام مستغانمي، و"قدم الحكمة" لرشيده خوازم.
- سنة 2004 شهدت ميلاد روايتين هما: "السّمك لا يبالي" لإنعام بيوض و"زنادقة" لسارة حيدر.
- صدرت سنة 2005 روايتان لكاتبة واحدة؛ يتعلق الأمر بـ "ذاكرة الدم الأبيض ج1 الدموع رفيقتي" و"ذاكرة الدم الأبيض ج2 سطور لا تمحى" لخديجة نمري.
- نسجل أربع روايات سنة 2006 هي "ذاكرة الدم الأبيض ج 3 الذكريات" لخديجة نمري، "لعاب المحبرة" لسارة حيدر، "وطن من زجاج" لياسمينه صالح، و"اكتشاف الشهوة" فضيلة الفاروق.
- سنة 2007 نسجل سبع روايات هي: "جسر للبوح وآخر للحنين" لزهور ونيسي، "شهقة الفرس" لسارة حيدر، "اعترافات امرأة" لعائشة بنور، "بنت المعمورة" و"فراش من قتاد" لعتيقة سماتي، "إلى أن نلتقي" لإيميليا فريجة، "أجراس الشتاء ج 1" و"أجراس الشتاء ج2" لعائشة نمري.
- وشهدت سنة 2008 ثلاث روايات هي "مفترق الطرق" لعبير شهرزاد، "نقش على جدائل امرأة" لكريمة معمري ورواية "بعد أن صمت الرصاص" لسميرة قبلي - سنة 2009 نذكر رواية "الهجالة" لفتيحة أحمد بورويّة، ورواية "قليل من العيب يكفي" لزهرة ديك.
- أربع روايات سنة 2010 هي: "أعشاب القلب ليس سوداء" لنعيمة معمري، "الخضر" لياسمينه صالح، "لن نبيع العمر" لزهرة مبارك و "أقاليم الخوف" لفضيلة الفاروق.

عبّرت الرواية النسوية الجزائرية عن رؤى المرأة وأحلامها وعكست خصوصيات الذات الأنثوية ودواخلها بطريقتها الخاصة، ما سجّلناه خلال بحثنا هو تأخر ظهور الرواية الجزائرية النسوية مقارنة بالرواية الرجالية، وتأخر ظهور الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية مقارنة بالرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية.

المحاضرة 07: الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية:

يرجع المؤرخ "جون ديغو" أول نص كتب باللغة الفرنسية إلى سنة 1891 عن قصة نشرتها "المجلة الجزائرية التونسية الأدبية والفنية" تحمل عنوان "انتقام الشيخ" -مستقاة من التقاليد الاجتماعية الجزائرية- لمحمد بن رحال، أما الانطلاقة الحقيقية -حسب ما ذكر المؤرخ- فتعود إلى سنة 1920 برواية "أحمد بن مصطفى القومي" للكاتب "القائد بن الشريف"، ومن الروايات التأسيسية الأولى التي ظهرت في الفترة (1920-1930) رواية "زهراء امرأة المنجمي" لعبد القادر حاج حمو التي صدرت سنة 1925 ورواية "أخ الطاووس" سنة 1926، و"مأمون" لشكري خوجة التي صدرت سنة 1928 والذي أتبعها برواية أخرى سنة 1929 تحمل عنوان "العلاج أسير بربروسيا". وقد تميزت الروايات التأسيسية بالمباشرة والبساطة في الطرح والاسترسال في الحكى.

المنعطف الحاسم في الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية كان في فترة الخمسينيات، حيث تعمّقت النظرة -بأسلوب فني أحسن- مع مولود فرعون في "ابن الفقير" 1950، إذ يتفق الدارسون على أنها أول رواية حقيقية في شكلها ومعاييرها الفنية، أما الريادة الفنية الناضجة فقد كانت مع محمد ديب بصدر رواية "الدار الكبيرة" سنة 1952؛ التي طرحت تساؤلات صريحة حول الهوية الجزائرية، ليتأكد هذا الطرح في رواية "الحريق" 1954 و"مهنة الحياكة" أو "النوال" سنة 1957. وقد سارت في الاتجاه الثوري نفسه رواية "الهضبة المنسية" 1952 و"نوم العدل" 1955 لمولود معمري، "نجمة" 1956 لكاتب ياسين، "الأرض والدم" 1953 و"الدروب الصاعدة" 1957 لمولود فرعون.

وقد شهدت الفترة الممتدة بين 1958-1962 صدور أعمالا روائية ظلت مرتبطة بالمجتمع والمقاومة والتاريخ والنضال السياسي والواقع المأساوي منها "الانطباع الأخير" 1958 لمالك حداد، "سأهديك غزالة" 1959، رواية "العطش" 1957، "القلمون" 1958 و"أطفال العالم الجديد" 1962 لآسيا

جبار، "الأفيون والعصا" 1965 لمولود معمري، "أصابع النهار الخمسة" لحسين بوزاهر 1967، "أسلاك الحياة الشائكة" لصالح فلاح، و"التطليق" 1969 لرشيد بوجدره.

في مرحلة السبعينيات والثمانينيات تضاعف الإنتاج الإبداعي الأدبي وعرفت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية تنوعاً كبيراً في المواقف والرؤى موضوعاتياً وفنياً، صدرت في السبعينيات رواية "الذكرى" سنة 1972 لمولود فرعون، وفي الثمانينيات "موت الباي" 1980 لنبيل فارس، "طومبيزا" 1982، "النهر المحمول" 1984، و"القبيلة" 1989 لرشيد ميهوبي.

هذه الإصدارات وغيرها كلّها كتابات اتّسمت بالجرأة في معالجة قضايا الهوية الوطنية والقومية والالتزام بنقل آلام الشعب من استلاب وفقر وحرمان وبيروقراطية من طرف الإدارة الاستعمارية. أمّا في مرحلة التسعينيات؛ مع صعود المدّ الإسلامي ودخوله بقوة معترك السياسة ظهرت أعمالاً أدبية تنتقد هذا الخطر السياسي والاجتماعي وتدعو إلى التصدي إليه، وتعدّ روايات رشيد ميموني أبرز النماذج في هذا الصّدّد مثل ما نجده في مجموعته القصصية "حزام الغولة" 1990 ورواية "اللعة" 1993.

المحاضرة 08: القصة القصيرة. الريادة:

يعرّف الناقد "سوسن رجب" القصة بأنها عمل أدبي يصوّر حادثة من حوادث الحياة أو عدة حوادث مترابطة، يتعمق القاص في تفصيلها والنظر إليها من جوانب متعددة ليكسبها قيمة إنسانية خاصة مع الارتباط بزمانها ومكانها وتسلسل الفكرة فيها، وعرض ما يتخلّلها من صراع مادي أو نفسي، وما يكتنفها من مصاعب وعقبات، على أن يكون ذلك بطريقة مشوقة تنتهي إلى غاية معينة.

نشأت القصة القصيرة الجزائرية متأخرة بالنسبة إلى القصة في المشرق العربي، نتيجة وضع خاص وظروف عرفت الجزائر دون غيرها من الأقطار العربية، وقد كان المستعمر الفرنسي وتبعاته العائق الأكبر والسبب الأول في تأخر ظهورها.

ظهرت القصة الجزائرية في شكلها البدائي أكثر ارتباطا بالحكاية والمقامة والمقالة القصصية، أما القصة الفنية فلم تكن بداياتها إلا بعد الحرب العالمية الثانية لتتطور بعد ذلك.

ولعل أولى المحاولات القصصية كانت بعنوان "المناظرة بين العلم والجهل" 1908 لعبد الرحمان الديسي؛ وهي مزيج بين شكل الحكاية والمقالة القصصية الاجتماعية والمقامة الأدبية. ومن المحاولات ذات النزوع القصصي فترة الثلاثينيات "السعادة البتراء"، "تموز" "في القطار" لمحمد بن العابد الجلاّلي، والذي نشرها بمجلة الشهاب في أعداد مختلفة بين (1935-1937)، كانت مزيجا بين الحكاية والمقالة القصصية في الوقت نفسه، وقد جمعت بين الرؤية الإصلاحية والحس الرومانسي.

وقد ذهب الدارسون إلى أنّ أول قصة قصيرة هي "دمعة على البؤساء" لعلي بكر السلامي، بينما البعض الآخر يعتبر قصة "فرانسوا والرشيد" للكاتب محمد سعيد الزاهري أول قصة جزائرية ظهرت على صفحات الجرائد. غير أن القصة في شكلها الأدبي الفني المعروف فلم تفرض وجوده إلا في الأربعينيات ابتداءً من بعض محاولات الأديب "أحمد رضا حوحو" الذي بدأ يكتب بعدما استفاد من تجاربه السابقة إضافة إلى ثقافته في الآثار الغربية خاصة الفرنسية؛ فقد كتب "صاحبة الوحي" 1954، و "نماذج بشرية" 1955.

ومن المحاولات التأسيسية لفن القصة التي لم تخرج عن شكل الحكاية والمقالة القصصية في مضمون ثوري إصلاحي "لصوص جنباء"، "تستاهل"، "في يوم إيقاف الحرب"، "لا أفارق الجزائر" لأحمد بن عاشور. وقد اغتنت هذه الفترة بإنتاج قصصي معتبر نشرته صحف عربية ومجلات أدبية لها وزنها مثل مجلة الفكر التونسية والآداب

اللبانية، من الأسماء وعت التجربة منهم أبو العيد دودو، الجنيدى خليفة، الطاهر وطار، حنفي بن عيسى، عبد الحميد بن هدوقة، عثمان سعدي، محمد الصالح الصديق، فاضل المسعودي وغيرهم.

وقد صدر في الخمسينيات ومطلع الستينيات للطاهر وطار "دخان من قلبي"، لعبد الحميد بن هدوقة "ظلال جزائرية" 1961، لعبد الله ركيبي "نفوس ثائرة" 1962، للبهى فضلاء "دقت الساعة" 1968، لزهور ونيسي "على الشاطئ الآخر" 1988، لأبي العيد دودو "بحيرة الزيتون" 1967، ولمحمد الصالح الصديق "عميروش وقصص أخرى" 1964.

القصة الجزائرية في مرحلة التأسيس تدخل ضمن الأدب الواقعي الثوري الملتزم بالقضية الوطنية على حساب الصياغة الفنية.

المحاضرة 09: القصة القصيرة. التحول:

شهدت هذه المرحلة انتقال القصة الجزائرية من قصة الثورة إلى ثورة القصة وانتعاشها بعد حالة الاستقرار السياسي والاجتماعي والثقافي، وقد تعددت مواضيع القصة الجزائرية في هذه المرحلة؛ بعد الاستقلال، بين الثورة كماضٍ والثورة كحاضر بمعالجة مشاكل اجتماعية عديدة كالهجرة، الفقر، الأرض، والأمية.

موضوع الهجرة عالجها عبد الحميد بن هدوقة في أربع من قصصه: "الرسالة"، "المغترب"، "الكاتب"، و"ثمن المهر"، تناول الموضوع مصطفى فاسي في قصتين هما: "المغترب" و"العائدون". أحمد منور في قصته "أكل البصل"، والحبیب السائح في "قصة الصعود نحو الأسفل".

أمّا موضوع الأرض فقد عالجها أحمد منور في قصتين هما "قلبتان من شعير" و"الأرض لمن يخدمها"، والحبیب السائح في قصة "السنابل"، ومصطفى فاسي في قصة "وطلعت الشمس"، وعبد الحميد بن هدوقة في "الرجل المزرعة".

وقد لجأ الكتاب إلى المزاوجة بين اللحظة الراهنة واللحظة الماضية باستخدام الإشارات الأسطورية والقصص الشعبي العربي القديم، بل وهناك إرهاصات لاستخدام الخيال العلمي مثل ما نجده عند محمد الصالح حرز الله في قصة "المصاصة" وجيلالي خلاص في قصة "جفاف الآبار الأورتوازية".

من الأسماء البارزة في كتابة القصة في هذه المرحلة مرزاق بقطاش، بشير خلف، جروة علاوة وهبي، عبد العزيز بوشفيرات، مصطفى نطور، محمد زتيلي في قصة "هنا تحترق الأكواخ" 1977 وإدريس بوزيية في قصة "حين يبرعم الرفض" 1978.

المحاضرة 10: القصة القصيرة. التجريب:

شهدت فترة الثمانينيات وما بعدها ثورة على نمطية الشكل القصصي الكلاسيكي الذي يستسلم للانتظام السردى المعهود، حيث جعلت هذه المرحلة السرد يعود لذاته ليفكر فيها ويفهم تموقعها ضمن عالم يتغير بسرعة.

- اشتغلت القصة على المونولوج الداخلي وأصبح الاختزال والإخبار عن طريق الإيحاء أو التضمين من أولويات العمل القصصي.

- عمد الكتاب إلى تجريب أساليب جديدة كالقصة القصيرة جدا، تقسيم القصة إلى أجزاء، وإضافة عناوين ثانوية للعناوين الفرعية.

- استلهم الأدوات الفنية الأصيلة من الفن الدرامي المسرحي وفن السينما في إطار ما يعرف بتداخل الفنون في القصة الواحدة.

- احتماء القاص بأفانين اللغة وهدم سياقاتها المتداولة وتركيب سياقات جديدة، ومن ثمّ فهي استبعدت القارئ الاعتيادي الكلاسيكي من دائرة التلقي لتخاطب القارئ المتفرد الذي يمتلك الأداة التي تمكّنه من فكّ مغاليق النص.

- استخدام النصوص الموازية (المقدمات، الاستهلاكات، العناوين الرئيسية، العناوين الفرعية، الحواشي، الإحالات والتعليقات في الهامش، الصورة...)

- كسر الانتظام السردى الذي يؤطر الأحداث والشخصيات وتفاعلهما، الأمر الذي نقل المتلقي المحايد إلى متلقي متورّط بالمنطق الذي تحياه القصة.

- التكتيف والترميز.

- كتابة الهامش

- التناص والرمز

- المزج بين اللغة الفصحى والعامية

- صدق التفاعل بين الشخصيات والحوادث على مستوى المتخيل وإمكانية حدوث مثل هذه التفاعلات في الحياة الواقعية.